كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: ١٨١٧-٦٧٩٨ (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Contribution of scholars of Azad judges in Andalusia

Wad Kurdi

Keywords:
The judiciary
Margins
Conclusion

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received ١٠ jun. ٢٠١٧
Accepted ٢٢ January ٢٠١٧
Available online ٠٥ xxx ٢٠١٧

A B S T R A C T

Contribuions to judges yazidis in Andalusia eliminate part of Islamic law because it works on the preservation of rights and the establishment of justice and the protection of the verdicts and application of the verdicts and the application of law and order and justice is a popular destination important and essential for the legislation of news about the ruling on the face of CRAM therefore elimination ask to be independent of the any intervention in which it the study and the court as usual one of the functions that the caliphs of Islam

© ٢٠١٨ JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/١٠.٢٥١٣٠/jtuh.٢٥.٢٠١٨.٠٥

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

اسهام علماء الازد القضاة في الاندلس

وداد كردي

الخلاصة

((لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))[i] .

فالقضاء جزء من اجزاء الشريعة ، لأنه يعمل على حفظ الحقوق واقامة العدالة وحماية الاحكام ، وتطبيق الشريعة ، وحفظ النظام ، وتحقيق العدالة وهو مقصد هام واساسي للتشريع الاسلامي ، ولا يتحقق هذا المقصد الا عن طريق النظام القضائي النزيه المستقل الذي لا يتأثر باي عامل مهما كان سواء كان هذا العامل ناتجا عن حب او بغض او خوف ، والقضاء هو اخبار عن حكم الله عز وجل وعلا بطرق الالزام ، وحكم الله لا يكون الا عدلا لان الله سبحانه حرم على نفسه الظلم وجعله بيننا محرم ، والقضاء مهمته اخبار عن حكم الشرع على وجه الالزام ، ولذلك تطلب ان يكون القضاء مستقلا عن اي تدخل فيه .

وكان من اسباب اختياري لهذا الموضوع رغبة مني في دراسة اسهام قضاة الازد في الاندلس ، الذي برز منهم جماعات كثيرة يعدون من اعلام القضاة المشهورين في العالم ، وقد هالني العطاء السخي للأزديين في الاندلس في حقول العلم والمعرفة ، ومدى ما اسهموا به من جهود في ازدهار المعارف والعلوم المختلفة لذلك اردت ان اسلط الضوء على هؤلاء العلماء .

وقد تناولت في بحثي هذا تعريف القضاء لغة واصطلاحا ، واختصاصات القاضي ، والشروط الواجب توفرها في القاضي ، ومراتب القضاة في الاندلس ، وما تميز به القضاء عبر عهود الاندلس بدءا من عصر الامارة والخلافة والطوائف والمرابطين والموحدين وسلطنة غرناطة ، والشروط الواجب توفرها في قاضي الجماعة ، واسباب عزل القضاة ، ومهمات القاضي ، والاعوان الذين يساندون القاضي ليكمل عمله ، وميزات القضاء في كل عصر ، وتناولت ابرز القضاة الازديين الذين تولوا منصب القضاء في الاندلس .

وفي الختام ارجو من الله العلي القدير ان اكون قد وفقت في استيفاء هذه المادة العلمية من مصادرها التاريخية الاصلية ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ﷺ .

المحور الاول

القضاء :

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

لغة : عرف ابن منظور[ii] القضاء الحكم ، والجمع الاقضية والقضية مثله والجمع قضايا، وقضي عليه يقضي قضاء وقضية – الاخير مصدر كالأولى- والاسم القضية فقط ، واستقضى فلان جعله قاضيا يقضي بين الناس وقضى الامير قاضيا كما تقول امرا اميرا والقضايا والاحكام واحدتها قضية ، ورجلا قضي سريع القضاء والحكم .
ويقول الفيومي[iii](٧٧٠هـ /١٣٧٦م) "استقضيته طلبت قضاؤه"
اصطلاحا :هو فصل الخصومات ، وقطع المنازعات[iv] وهو من الوظائف الداخلة تحت الخلافة ، لأنه منصب الفصل بين الخصومات حسما للتداعي ، وقطعا للتنازعات ، الا انه بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة، فكان ذلك من وظائف الخلافة ومندرجا في عمومها[v].
وان مشروعية القضاء جاءت من ذكر القضاء في كثير من آياته تخاطب الرسول –ﷺ- والمسلمين وتامرهم باتخاذ شريعة الاسلام العادلة اصلا ودستورا في الحكم والقضاء بين المسلمين بقوله عز وجل ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[vi] فالله سبحانه وتعالى بعث نبينا محمد –ﷺ – ليبلغ الناس رسالته ويحكم بشريعة التي ارتضاها لهم ، وقال تعالى ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [vii] وهنا اشارة الى وجوب تقصي العدل بين الناس دون حكم او جور ودون تمييز مسلم كان او كافر.
ويأتي الحديث النبوي الشريف في المرتبة الثانية في التشريع الاسلامي بعد القران الكريم وقد قضى الرسول –صلى الله عليه وسلم – بنفسه بين المتنازعين وحكم بين المتخاصمين ، وقد بينت السنة المكانة التي يتبوؤها القاضي والقضاة في التشريع الاسلامي فيقول –صلى الله عليه وسلم – اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله اجر[viii].
عد القضاء فريضة مكملة وسنة متبعة وهو من الوظائف الدينية التي كان الخلفاء في الاسلام يباشرونها بأنفسهم ولا يجعلونها الا من سواهم [ix] لجلالة قدرها وسمو خطرها ن وتأتي بعد الخلافة في الاهمية ، قال النباهي[x]: "فلا شرفا في الدنيا بعد الخلافة اشرف من القضاء" .
اما اختصاصات القاضي فقد اتسعت وشملت النظر في :
قطع التشاجر والخصام بين المتنازعين ، استيفاء حق لمن طلبه وتوصيله الى مستحقه ، الزام الولاية للسفاء والمجانين، النظر في الاحباس والاوقاف ، تنفيذ الوصايا على شروط الموصي ، تزويج الايامى من الاكفاء اذا عد من الاولياء ، واقامة الحدود ، النظر في المصالح العامة من كف التعدي في الطريقات والافنية ، الاشراف على معاونية الذين يساعدونه في مهام وظيفته ، واختيار نواب عنه في حال انشغاله او غيابه[xi].
اما الشروط الواجب توفرها في القاضي فهي : الاسلام ، العقل ، الذكورة، والحرية ، والبلوغ ، والعلم ، وسلامة الحواس ، والتفرد دفعا للاختلاف والتنازع[xii] ، كما يشترط في القاضي مؤهلات مميزة كان "يكون جزلا في قوله ، صارما امره محقا في حكمه ، مصونا عند الناس "[xiii].
كانت مكانة القضاء في الاندلس عالية لأنه من الخطط الجليلة والامور السنية يحترمها الجميع ويجدون فيها الحمى والاطمئنان وينفرون مما يسيء اليها ، فكان القضاة من اعلام المجتمع فهما وعلما واستقامة وشعورا بالمسؤولية، اليهم يلجا الناس في الملمات ، وهذه الامور لا تأتي بالتعليم ولكن تقوم بناء اجتماعي ونفسي معين .
اما مراتب القضاء في الاندلس فهي ثلاث مراتب مسدد ويطلق على القضاة في القرى والمدن الصغيرة ، والقاضي ويطلق على القضاة في المدن الكبرى وقاضي الجماعة ويطلق على القضاة الذين يتولون منصب القضاة في الحاضرة[xiv] .
وكان القضاء يتم وفق المالكي ، واذا حدث ان عين قاض من غير المالكية ، فانهم يشترطون عليه ان لا يحيد عن مذهب مالك في القضاء بين الناس ، فقد عرف عن قاضي الجماعة منذر بن سعيد البلوطي انه يؤثر المذهب الظاهري ، ولكن عند جلوسه للقضاء قضى بمذهب الامام مالك بن انس واصحابه ولم يعدل عنه[xv].
اهتم الامويون بالقضاء ، لذلك صارت سلطة تعيين القاضي وعزله للخليفة ، فلا يجوز للقاضي ان يتولى القضاء الا بتفويض منه ، وكان الامير او الخليفة اذا اراد تعيين قاض اصدر له مرسوما بذلك ووجهه الى القاضي المراد تعيينه ، وكان يحدد في هذا المرسوم مهامه التي يمنحها اياه[xvi]
اما سبب العزل عن منصب القضاء فراجع لامور منها : شكوى الناس من ظلم القاضي ، او شبهه في سلوكياته ، او ضعف القاضي وكبر سنه ، او رفض اوامر السلطة ، وفي عهد الحاجب محمد بن ابي عامر عزل بعض القضاة لرفضهم اوامره[xvii] .
ان النظام القضائي في عصر الامارة (١٣٨-٣١٦هـ / ٧٥٥-٢٢٨م) تميز بنظام المناوبة على منصب قاضي الجماعة في قرطبة ، فيعطى عاما لقاضي وعاما لقاض اخر ، وقد استحدث الامير عبد الرحمن بن معاوية منصب قاضي في جماعة ، والذي ظل طيلة تاريخ الاندلس تقريبا، لقبا لقاضي الحاضرة ولكبيرة قضاء الدولة ووظيفته تعدل وظيفة قاضي القضاة في المشرق التي ظهرت في زمن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ / ٧٨٦ -٨٠٨م) وكان اول من تلقب بقاضي الجماعة بالاندلس وهو يحيى بن يزيد التجيبي[xviii]، الذي كان يسمى قبل ذلك بقاضي الجند ، وقد علل النباهي[xix]هذه التسمية فقال : والظاهر ان المراد بالجماعة جماعة القضاة، اذ كانت ولايتهم قبل اليوم غالبا من القاضي بالحضرة السلطانية كائنا من كان فبقي الرسم كذلك .
وكان يشترط في قاضي الجماعة مؤهلات مميزة لعل اهمها التمرس في القضاء ، وتوليه لمناطق مختلفة ، ومن ذلك تول احم بن عبد الله بن ابي طالب قضاء البيرة ، ثم رقي الى منصب قاضي الجماعة[xx].
وازدادت سلطة قاضي الجماعة وتعددت اختصاصاتهم فكانت من مهمات قاضي الجماعة اضافة للفصل في الخصومات ، الاشراف على بيت مال المسلمين ، ومراقبة المسؤول عنه ، وتفقده كل شهر[xxi]، وقد تكون لقاضي الجماعة مهام اخرى منها ، تولية الصلاة والوزارة والمظالم ، كما كان قاضي الجماعة يرشح من الفقهاء من يثق به لتولي خطة الشورى ، وكان يعيين فقهاء ناظرين في الاوقات ويعزلهم ، وكما كان يشرف على وظيفة العدالة او الوثائق، ويلتمس قاضي الجماعة رؤية هلال شهر رمضان لاعلام الخليفة والناس ببدء شهر رمضان ، وكان يطلق على هذه العملية بارتقاب الاهلة ، وجرت العادة ان يطلق القاضي خطابا الى الخليفة بعد ارتقاب الاهلة[xxii].

وعلى الرغم من ان خطة القضاء من اشرف الخطط واعظم الرتب الا ان الكثير ممن عرض عليهم القضاء امتنعوا عن قبوله ، وذلك لما له من امانة وعبء لا يقوم به الا اولي العزم ، فنرى كثيرا من القضاة فر بنفسه ، واثر الابتعاد من اعباء القضاء ومشاكله وقد وصل الامر ان اكره بعضهم على القبول واوكل به الحرس خوف من ان يهرب ، فقد اكره الامير محمد بن عبد الرحمن الفقيه ابان بن عيسى بن دينار الايادي على قضاء كورة جيان، واوكل به الحرس فحكم بين الناس ليلة واحدة ، ثم هرب على وجهه[xxiii].

وبالنظر لخطورة منصب القضاء واستكمالا لنجاح مهمة القاضي في وظيفته القضائية كان يحتاج الى مجموعة من الاعوان تعينه على ممارسة مهنته واداءها على الوجه الاكمل وعليه ان يتحرى خلطاء السوء من الوكلاء والاعوان[xxiv] ويرى ابن فرحون[xxv]" انه يجب ان يكون العوين ثقة مأمونا لانه قد يطلع من الخصوم ما لا ينبغي ان يطلع عليه احد الخصمين" .

وكان للقاضي اعوان يسمون بـ (اعوان القاضي), وهم الذين يستدعون الخصوم الى المسجد الجامع[xxvi]يسمون بـ (القومة) وهناك الامناء الذي يعتمد عليهم القاضي وهم الذين يشرفون على التركات والودائع [xxvii] وجماعة من اهل العلم والفضل كما كان للقاضي كتاب , وحاجب , ومترجم , وبواب , وشهود , كما وجد السجب لمعاقبة المخالفين , وهناك صاحب الوثائق الذي يقدم وثائق الدعاوي لكي ينظر فيها القاضي وغيرهم [xxviii] .

وتميز القضاة في عهد الطوائف (٤٢٢-٤٦٥ هـ / ١٠٣٠ -١٠٧٢ م) بهيمنة اعلام القضاة الازديين على تولي القضاة في اكثر من مدينة كبيرة ووجهت انتقادات لكبار القضاة الذين كانوا يرضون يتولى ادنى من ذلك [xxix] , بمعنى ان القضاة قد فقدوا قوتهم وسلطتهم بسبب ضعف السطلة ، وفي عصر المرابطين (٤٦٥-٥٣٧هـ/ ١٠٧٢ – ١١٧٧م) اعتمدت الدولة المرابطية الدين في جميع احكامها واعتمدت كثيرا على العلماء والفقهاء ، وكان القضاة الازديين في العصر المرابطي لا يصدرون احكامهم الا بعد استشارة اربعة من الفقهاء[xxx] وفي ذلك يقول المراكشي[xxxi] : فكان ابي يوسف بن تاشفين اذ ولي احدا من قضاته كان فيما يعهد اليه ان لا يقطع امرا ولا يثبت في صغير ولا كبير الا بمحضر اربعة من الفقهاء " ، وكانت هذه الاشارة موزعة بين القاضي والمتخاصمين فاثنان من هؤلاء الاربعة يلزمان القاضي ليستشيرهما في اصدار الاحكام واثنان يختصان بإصدار المشورة للمتنازعين والمستشيرين[xxxii] .

حتى اذا ذهبت دولة المرابطين وقامت على انقضائها دولة الموحدين (٥٢٠ -٦١٠هـ / ١١٢٦-١٢١٣م) اتخذت نظاما قضائيا مشابها للنظام القضائي في الدولة المرابطين[xxxiii] ، وقد احاط الخلفاء الموحدين النظام القضائي بالهيبة والجلال حيث حرص الخلفاء على تعيين كبار القضاة بأنفسهم[xxxiv].

كما ان الكثير من قضاة الاندلس الازديين شاركوا في الحروب التي كانت تدور رحاها بين الدولة الموحدية والممالك الاسبانية ، منهم القاضي ابراهيم بن احمد الانصاري الذي استشهد في جزيرة ميورقة سنة (٦٢٧هـ / ١٢٢٩م) عندما هاجمتها الاساطيل الاوربية والاسبانية [xxxv] وكذلك في عصر سلطنة غرناطة (٦٣٥ -٨٩٧هـ / ١٢٣٧ -١٤٩٢م) فقد اولى سلاطينها القضاء جل اهتمامهم ومزيد عنايتهم حتى بذلوا غاية ما في وسعهم وبمشورة اهل الراي والبصر بالقضاء لاختيار من يجدونه اهلا وكفاء لهذه الولاية من العلماء ، وقد نجح مسعاهم الحميد هذا باعتلاء اكابر العلماء[xxxvi].

وكان يطلق على رئيس القضاة اسم قاضي الجماعة وقاضي الحضرة وقاضي غرناطة ويليه مرتبة قضاء مالقة والمرية ووادي آش ورندا وبسطة فيشرف على اعمالهم ويرشدهم ، ويراقب سلوكهم ، ويتاكد من صحة الاحكام التي تصدر عنهم ، الا ان تلك السلطة كانت مبدأية لان السلطان النصري كان يصدر مرسوما يعرف باسم ((ظهير ملكي)) يعين بموجبه قضاة الاقاليم دون الرجوع الى قاضي الجماعة[xxxvii].

المحور الثالث :

من ابرز العلماء الازديين الذين تولوا هذه الوظيفة :

الفقيه شبطون بن عبد الله الانصاري ، يروي عن الامام مالك بن انس فقيه ولي القضاء بطليطلة من بلاد الاندلس ، كان موته سنة (٢١٢هـ / ٢٤٤م)[xxxviii].

واحمد بن اسحاق بن مروان بن جابر الغافقي (٣٧٢هـ / ٩٨٢م) ، يكنى ابا عمر وكان من كتاب القضاة عند القاضي محمد بن اسحاق بن السليم ، ثم تولى احكام القضاء بطليطلة وخرج اليها[xxxix].

والقاضي عبد الله بن محمد بن امية الانصاري يعرف بابن غلبون (٣٧٢هـ /٩٨٢م) ويكنى ابا محمد ، اصله من قرطبة ، سكن طليطلة واستقضى بطلبيرة[xl] .

ومسرور بن محمد الغافقي (٨٣٣هـ /٩٩٧م) ويكنى ابا نجيح ، من اهل قرطبة ، استقضاء الامير عبد الرحمن بن الحكم بقرطبة سنة (٣٨٧هـ /٩٩٦م) واستقضاء بعد سعيد بن سليمان الغافقي[xli].

والعالم الفقيه ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م) المعروف بابن الفرضي الذي استقضاه المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار (ت ٣٩٩هـ / ١٠١٢م) بمدينة ((كورة)) ببلنسية[xlii] والعالم يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ابو الوليد المعروف بابن الصفار الانصاري (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) قلده الخليفة هشام بن محمد المرواني القضاء بقرطبة سنة (٤١٩هـ/ ١٠٢٨م) استقضاء اول امره ببطليوس واعمالها ، ثم بقرطبة الى ان مات سنة (٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) بانه كان من اهل العلم والحديث بالفقه كثير الرواية الشيوخ ، مع حظ من علم اللغة العربية[xliii] .

واحمد بن الحسن بن عثمان الغساني من اهل بجانة المرية وسكن دانية يكنى ابا عمر ، ويعرف بابن ابي ريال ، ولي قضاء دانية لمجاهد العامري ، وكان فقيها نظارا ، له حظ من الادب والشعر ، توفي حدود (٤٤٠هـ / ١٠٤٨م)[xliv].

واحمد بن يوسف بن اصبغ بن خضر الانصاري (ت ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م) من اهل طليطلة ، يكنى ابا عمر ، سمع من ابيه يوسف بن اصبغ وعبد الرحمن بن محمد بن عباس ، وكان بصيرا بالحديث والفرائض ، ولي قضاء طليطلة ، ثم انصرف عنه[xlv] .

والفقيه ابو الاصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي (ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م) وهو من ابرز فقهاء غرناطة ، تولى قضاء

بالعدوة ثم استقضى بغرناطة ، وصنف كتاب في الاحكام وهو (الاعلام بنوازل الاحكام في الفتاوى) وتوفي مصروفا عن القضاء[xlvi]، وكان من جلة الفقهاء الكبار والعلماء بالنوازل ، تولى القضاء ليوسف بن تاشفين بصيرا بالاحكام ومتقدما في معرفتها وعلى كتابه تعويل الحكام ((القضاء والفقهاء بالاندلس))[xlvii] .

والفقيه ابا جعفر خلف بن احمد بن خلف ابن عبد الملك بن غالب الغساني (ت ٤٨هـ/ ١١٠٤م) المعروف بالقليعي ، وهو من غرناطة ومن جلة اعيانها ، واستقضاه الامير عبد الله بلقين في غرناطة[xlviii].

وممن تولى القضاء ابضا محمد بن سليمان ابو عبد الله بن خليفة بن عبد الواحد الانصاري (ت ٥٠٠هـ / ١١٠٦م) ، من قضاة مالقة وجلة علمائها ولي القضاة ببلده مدة طويلة فسار فيه باجمل سيرة من العدالة والنزاهة وكان في مذبه صلبا ورعا زاهدا متفننا اديبا ، وكان يقعد في مسجد داخل مالقة وينفذ الاحكام ، ومن شعره يوصف كيف وصل الى راس السلطة اسافل الناس على حساب الاشراف :

كان الزمان وكان الناس اشبهه
فاليوم فوضى فلا دهر ولا ناس
اسافل قد علت لم تعلو عن كرم
ومشرفات الاعالي منه انكاس[xlix]

وممن تولى القضاء ابو عبيدة بن محمد بن سليمان الانصاري المالقي (ت ٥٠٠هـ /١١٠٦م) الذي بنى مسجد منسوب له كان ينفذ احكامه به ودفن به[l] ومحمد بن علي الازدي ابن الحاج الافطس ابو عبد الله (ت ٥٣٦هـ/ ١١٥٢م) ابو الحسن يعرف باللبلي من اهل شلب ، ولي قضاء شلب[li].

ويحيى بن سليمان بن حسين بن يوسف الانصاري (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، ابو الوليد من اهل لاردة بلده وخرج منها بعد ما دخله الروم في سنة (٥٤٥هـ /١١٥٦م) ، فاستوطن بلنسية وولي قضاء البونت وشتنمرية من اعمالها ، وحدث بيسير [lii].

والقاضي احمد بن محمد بن هذيلة الانصاري (ت ٥٥٩هـ / ١١٦٣م) ، بلنسية اصله من ثغرها ، كان فقيها ولي قضاء باغة ، ثم ولي قضاء استجة فقام على ذلك ان قتل ابن الحجاج فانصرف الى بلده فولي قضاء لاردة وشبرانة وغيرهما من بلاد وغيرهما من بلاد الثغر الشرقي في الدولة اللامتونية[liii] .

والقاضي ابراهيم بن احمد الانصاري (ت ٥٦٧هـ / ١١٧١م) غرناطي الاصل ، ولي القضاء بجهات عديدة ، شتى ومنها الجزيرة الخضراء اخرها ميروقة تقدم بها من قبل اميرها اسحاق بن محمد بن غانية اللاتموني ، ولم ينتقل عن ميروقة الى ان تغلب عليها الروم فاستشهد بها[liv],

ومحمد بن عبد العزيز بن علي بن عيسى بن سعيد الغافقي (ت ٥٧٩هـ / ١١٨٣م) ، يعرف بالشقوري ، من اهل قرطبة ابو الحسن "كان حافظا الاخبار الاندلس ، معتنيا بصناعة الحديث ، راحالة في سماعة مميزة لرجاله ، بصيرا بطرقه ، ولي قضاء شقورة ، فحمدت سيرته واخذ الناس عنه"[lv].

واوبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف الانصاري (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) ، ابن حبيش ، وهو اعلم اهل طبقته بصناعة الحديث ، وكان من العلماء العاملين ، ولي قضاء مرسيه ، وتصدر للاقراء والتسميع [lvi].

وهشام بن عبد الله بن هشام ابو الوليد الازدي ، فقيه مالكي من القضاة قرطبة توفي بها ، له (المفيد للحكام يعرض لهم من نوازل الاحكام)[lvii].

ومحمد بن سعيد بن احمد بن عبد البر بن سعيد الانصاري (ت ٥٨٦هـ / ١١٩٠م) ، يعرف بابن زرقون ابو عبد الله ، كان حافظا للفقه بارزا فيه ، ولد بريش ، واستقر باشبيلية ، تولى قضاء شلب وقضاء بستة[lviii].

ومحمد بن محمد بن احمد الانصاري ابو القاسم القرطبي ن ولي قضاء مالقة وكان عارف بالاحكام بصيرا بها توفي سنة (ت٥٨٧هـ/١١٩١م) [lix].

وعبد المنعم بن محمد عبد الرحيم الخزرجي (ت ٥٩٧هـ /١٢٠٠م) ، ابو عبد الله المعروف بابن الفرس ، قاضي اندلس ، ولي قضاء جزيرة شقر ، ثم وادي أش ، ثم في جيان واخر بغرناطة وجعل اليه النظر في الحسبة والشرطة ، وكان له تحقق بالعلوم على تعاريفها واخذ في كل فن منها[lx].

والقاضي عمر بن عبد الله بن عمر السلمي (ت ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م) ، اصله من جزيرة شقر ، يكنى ابا حفص روى عن جده لامه ابي محمد عبد الله بن علي اللخمين ، وكان من اهل المعرفة ، اديبا كاتبا شاعرا مجيدا ، ولي قضاء تلمسان ، ثم نقل الى قضاء فاس بعد ابيه بزمن ، وولي ايضا قضاء اشبيلية ، وتوفي وهو يتقلد قضاءها بعد صرف ابي محمد بن حوط الله الانصاري[lxi].

والقاضي عمر بن عبد الله بن محمد السلمي ابو حفص الاغماي (ت ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م) ، شاعر اصله من جزيرة شقورة بالاندلس ، سكن مدينة تلمسان ثم قضء فاس بعد ابيه وولي قضاء اشبيلية وغيرها ، ونال دنيا عريضة ، وكان خطيبا مفوها[lxii].

ومحمد بن سليمان بن عبد العزيز بن عمر السلمي (ت ٦١٢ه ـ/ ١٢١٥م) ، من اهل شاطبة احدى اعمال بلنسية ، وكان من اهل العلم والادب ، ولي قضاء اش من كور مرسية [lxiii].

والقاضي ابو محمد عبد الله بن سليمان بن داوود بن عبد الرحمن بن حوط الله الانصاري (ت ٦١٢هـ / ١٢١٥م) ولي القضاء المدن اندلسية ومغربية ، فولى اشبيلية وميورقة ومرسية وقرطبة وسبته وسلا ، ثم عاد من سلا واليا قضاء مرسية ، وولاه المنصور الموحدي على العدوتين معا ، استمر قاضيا عليها نحو الثلاث سنين[lxiv] .

والقاضي محمد بن يوسف بن احمد بن معن الازدي (٦١٤ه ـ /١٢١٧م) ابو بكر من اهل مدينة شريش ، ولي القضاء ببعض الكور في الاندلس[lxv].

ومحمد بن محمد بن ايوب بن محمد بن نوح الغافقي (٦١٤ه ـ /١٢١٧م) ابو القاسم ، كان فقيها ماهرا ، ولي قضاء المرية ثم قضاء

بلنسية ، فلم فحمدت سيرته فعزل[lxvi].

عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي االغافقي (ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م) ، شيخ الفقهاء في الاندلس من المالكية ، من اهل مرسية ، سكن اشبيلية ، وولي القضاء برندة ونيابة القضاء بقرطبة[lxvii].

وسعيد بن سليمان بن المعلي بن ادريس بن محمد بن يوسف الغافقي يكنى ابا خالد، كان اصله من مدينة غافق ، ولي قضاء ماردة وغيرها قبل ولايته قضاء قرطبة ثم ولاه الامير عبد الرحمن بن الحكم قضاء الجماعة بقرطبة ، ولي القضاء اربعة ، فاتصل العدل بهم في افاق الارض ، ومنهم سعيد بن سليمان فانه تولى قضاء الجماعة بقرطبة ، فمات قاضيا غير معزول[lxviii].

ومن مظاهر حرص القضاء على نصرة الحق واشاعة العدل هو الدين والانصاف والتحري من اجل الوصول الى الحقيقة ، فقد ذكر عن القاضي داوود بن سليمان بن عبد الرحمن الانصاري (ت ٦٢١هـ / ١٢٢٤م) ، الذي عرف بنزاهته انه كان اذا حضر خصوم ظهر منه التواضع ووطأة الاكتاف وتبين المراشد والصبر على المداراة والملاحظة وتحبيب الحق وتكريه الباطل[lxix]، واستقضى بالمرية والجزية الخضراء وبلسنية ومالقة فشكرت اصوله كلها[lxx].

ومن العلماء الذين تولوا القضاء في بعض اعمال بلنسية والذين حمدت سيرتهم ، محمد بن ابراهيم بن عيسى بن عبد المجيد بن روبيل الانصاري (ت ٦٣٦ه /١٢٨٣م) ، وهو من اهل بلنسية ، وقد ولي قضاء مربيطر من اعمال بلنسية ، فحمدت سيرته ، ثم ولي بعد ذلك قضاء دانية من اعمال بلنسية والخطبة بجامعها مناوابا غيره فيها وهو يتقلد ذلك[lxxi].

ومحمد بن اسماعيل بن محمد بن خلفون الازدي ابو بكر (ت ٦٣٦هـ / ١٢٣٩م) ، عالم برجال الحديث اندلسي ، من اهل اونية (في غربي الاندلس) ، مولده ووفاته فيها سكن اشبيلية مدة ، وولي القضاة في بعض النواحي وحمدت سيرته له[lxxii].

والقاضي علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن احمد الانصاري (ت ٦٥١ه /١٢٥٣م) ، يعرف بابن قطرال ، ويكنى ابا الحسن ، من اهل قرطبة ، وكتب لقاضي الجماعة ابي القاسم بن بقي وسمع منه ، ولي قضاء ابذة من عمل جيان فاسره العدو بها عند تغلبه عليه ، في صدر سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م) على اثر واقعة العقاب ، ثم يسر الله خلاصه وولي قضاء شاطبة ، وولي قضاء شريش ، وجيان وقرطبة في اوقات مختلفة واعيد ثانية الى قضاء شاطبة ، مضافا له ذلك الى جانب الخطبة بجامع مدينتها ، ثم انتقل الى قضاء سبتة ، ثم ولي قضاء مدينة فاس ، وكان من رجال الكمال علما وعملا [lxxiii].

وكذلك ماروي عن المحدث علي بن عبد الله بن محمد الانصاري يعرف بابن قطرال (ت ٦٥١هـ / ١٢٥٣م) ، الذي ولي القضاء بعدة مدن اندلسية ، كان بضمنها يتولى قضاء ابذة وقرطبة وشاطبة وقضاء فاس مضافا اليه الخطبة ، وكان محدثا ، عارفا باصول الفقه والقراءة والنحو كاتبا بليغا متميزا[lxxiv].

واحمد بن محمد بن احمد بن قعنب الازدي (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) ، ويكنى ابا جعفر من اهل غرناطة ، ولي القضاء باماكن عديدة مثل كلوشة وبسطة والمسند وبرجة وارحبة وغير ذلك ، توفي قاضيا ببرجة[lxxv].

والقاضي الشيخ ابو البركات محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف السلمي المعروف بابن الحاج البلفيقي (ت ٧٧٣هـ / ١٣٧١م) ، وبلفيق حصن من اعمال المرية ، ومن بيت الدين وفضل وعمل ، تولى الشيخ ابو البركات القضاء في بلاد عديدة منها مالقة ، ثم نقل الى قضاء الجماعة بحضرة غرناطة والخطابة بها ، وكان مستوفيا لشروط الخطبة وجوبا ثم قضاء الحضرة ، واقام بها مدة الى صير مدينة المرية ثم اعيد الى قضاء الجماعة واستعمل في سفارة الملوك[lxxvi].

وسليمان بن اسود (بن يعيش) بن سليمان بن حدشيد بن يوسف الغافقي ويكنى ابو ايوب ، وهو ابن اخي سعيد بن سليمان القاضي استقضاه الامير محمد بقرطبة مرتين ولم يزل قاضيا الى ان توفى ، واقام قاضيا في خلافة المنذر نحو اربعين سنة ، ثم عزله المنذر وولي ابا معاوية ولم يكن هناك اي سبب لعزله سوى كبر السن وظهور الهرم[lxxvii].

ومحمد بن محمد بن عياش الانصاري الخزرجي من اهل مالقة وفريد عصره بها عقلا وفضلا وورعا وزهدا استدعاه امير المسلمين ابو الحجاج يوسف بن اسماعيل بن نصر ، فقلده بها قضاء الجماعة والخطبة ايام الجمعة بمسجد الحمراء ، واقام رسم القضاء ثلاثة ايام فعزم على تركه والخروج على عهدته فلم يقبل كسوة ولا جارية ، وافصح رابع يومه بالاستقصاء عن خطة القضاء وكان اعلم قضاة زمانه بالاحكام واحفظهم وابصرهم بالنوازل ، واثر مع ذلك راحة بدنه وخلاص نفسه من تبعاته وعلم الامير صدق مقالاته وصحة عزيمته فاعفاه وارتحل الى بلده[lxxviii].

واحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن مدير الازدي القرطبي ابو القاسم الاشوني كان فقيها بيت علم وجلالة ، بارع الادب بليغ الكتابة ، اقرا ببلدة العربية والادب كثيرا واستقضى برندة[lxxix].

ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن غالب ابو عبد الرحمن الخزرجي وكان من اهل المعرفة والدراية والمناظرة ، ولي قضاء المرية فحمدت سيرته ، توفي بغرناطة وقد طلب لولاية القضاء بها[lxxx].

والقاضي عبيد الله بن موسى بن ابراهيم بن مسلم بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن عبيد الغافقي ، سكن ناحية الجزيرة ، وسكن اشبيلية ، عبيد الله هذا القاضي المنسوب ولاه الحكم بن هشام قضاء الجماعة بقرطبة[lxxxi].

والقاضي عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق الانصاري قاضي الجماعة باشبيلية من مراكش يكنى ابا محمد اصله من المهدية ، نشأ بالاندلس وولي قضاء غرناطة ثم نقل عنها الى قضاء باشبيلية ، فتقلد مدة طويلة فاقام بها وولي قضاء الجماعة فترة ، وامتحن فيها بالفتنة المتفاقة حينئذ وكان احد العلماء المفتين في وقته فقيها على مذهب مالك حافظا ناظرا[lxxxii].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ –الهادي الامين واله وصحبه اجمعين وتابعيه باحسان الى يوم الدين.

اما بعد :

بعد هذه الرحلة الممتعة ان الاوان لنسطر اهم النتائج وهي :

١-ان مشروعية القضاء جاءت من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .

٢-ان القضاء عد فريضة مكملة وسنة متبعة وهو من الوظائف الدينية التي كان الخلفاء يباشرونها بانفسهم .

٣-ان اختصاصات القاضي كانت كثيرة شملت قطع التشاجر والخصام بين المتنازعين ، واستيفاء حق لمن طلبه وتوصيله لمستحقيه والنظر في الباحباس والاوقاف وغيرها .
٤-ان هناك شروط لمن يتولى منصب القضاء منها الاسلام ، العقل ، الذكورة والحرية والبلوغ والعلم وسلامة الحواس والفقر دفعا للاختلاف والتنازع .
٥-كانت في الاندلس مراتب للقضاء منها مسدد ويطلق على القضاة في القرى والمدن الصغيرة ، وقاضي الجماعة ويطلق على القضاة في الذين يتولون منصب القضاء في الحاضرة .
٦-اما العزل عن منصب القضاء فكان راجع لعدة امور منها شكوى الناس من ظلم القاضي ، او ضعف القاضي وكبر سنه ، او رفض اوامر السلطة وغيرها .
٧-لاستكمال نجاح مهمة القضاء في وظيفة قضائية يحتاج الى مجموعة من الاعوان يسمون (اعوان القاضي) ومنهم جماعة من اهل العلم ، الكاتب ، الحاجب ، مترجم ، الشهود ، وصاحب الوثائق .
٨-اهتم الامويون بالقضاء ، وكان الامير او الخليفة الاموي يعين القاضي بمرسوم يصدره القاضي المراد وعدم المرسوم مهام القاضي .
٩-اما القضاة في عصر المرابطين اعتمدوا في اصدار احكامهم على كثير من العلماء والفقهاء وكانوا لا يصدرون احكامهم الا بعد استشارة اربعة من الفقهاء .
١٠- احاط الخلفاء الموحدين النظام القضائي بالهيبة والجلال وكانوا يعينون كبار القضاة ، وشارك كثير من قضاة الاندلس في الحروب بين الموحدين والممالك الاسبانية .
١١- اما في عصر سلطنة غرناطة فكان السلطان النصراني يصدر مرسوما يعرف باسم (ظهير ملكي) يعين بموجبه قضاة الاقاليم ، دون الرجوع الى قاضي الجماعة.
١٢-كان هناك العديد من القضاة الازديين الذين احدهم موسوعة بالعلم ، وكان العالم يتولى القضاء في اكثر من مدينة .

الهوامش

١. سورة ص ، الآية : ٢٦ .
٢. مسلم ، ابي الحسن مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ / ٨٧٤م) صحيح مسلم ، ضبطه وحقق نصوصه : محمد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربية ، عيسى البابي الحلبي (القاهرة ، ١٩٥٥م) باب رقم ٥ ، فضيلة الامام العادل وعقوبة الجائر ، من كتاب الامارة ، ج٣ ، ص ١٤٥٨ ، رقم ١٨٢٧
٣. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين (٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، دار لسان العرب ، (بيروت ، بلا ت) ، ١٥ / ١٨٦.
٤. الفيومي ، احم بن محمد بن علي المقري الفيومي ابو العباس (٧٧٠هـ /١٣٦٨م) ، المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، (بيروت ، بلا ت) ٦٦/٣.
٥. الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (٤٥٠هـ /١٠٨٥م) ، الاحكام السلطانية والولاية الدينية ، دار الحديث ، (القاهرة ، بلا ت) ص ٧٠ .
٦. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) مقدمة ابن خلدون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، بلا ت) ، ص ١٧٣.
٧. سورة المائدة ، الاية :٤٩.
٨. سورة النساء ، الاية :٥٨.
٩. البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ن صحيح البخاري ، تحق :الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٩١م) ، كتاب الاعتصام ٩٧ ، الباب ٢١، حديث ٧٣٥٢، ص ١٩٨.
١٠. ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٠-٢٢١ .
١١. النباهي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٧٩٣هـ /١٣٩٠م) ، تاريخ قضاة الاندلس المسمى (المرقبة العليا فيمن يستحق الفتيا) ضبطته وعلقت عليه :د.مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٥) ، ص٢ .
١٢. الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ٧٠-٧١ ، النباهي ، تاريخ الاندلس ، ص ٥-٦ .
١٣. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص ٢.
١٤. ابن عبدون ، ابو محمد عبد المجيد بن عبد الله (كان حيا في القرن الخامس للهجرة) رسالة في القضاء والحسبة ، نشرها وحققها ليفي بروفنسال ، (القاهرة ، ١٩٥٥م) ، ص ٧ ، .
١٥. المقري ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن التلمساني (١٠٤١هـ /١٦٣١م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : احمد عباس ، دار صادر ،(بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ٢١٨/١.
١٦. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص ٧٥ .
١٧. النباهي ، المصدر نفسه ، ص ٧٥ .
١٨. عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق : محمد بن شريفة ،(بلا م ، ١٩٦٦م) ، ٤ /٦٥٧.
١٩. وفي رواية اخرى ان الفقيه عمر بن عبد الله هو اول من تسمى بقرطبة قاضي الجماعة، ينظر :ابن القوطية ، ابو بكر بن محمد بن عمر (٣٦٧هـ/٩٧٧م) تاريخ افتتاح الاندلس ، وحفظه وقدمه ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ،(القاهرة ، ١٩٨٢م) ، ص ٧٠.
٢٠. تاريخ قضاة الاندلس ، ص ٢١ .

٢١. الخنشي ، ابو عبد الله محمد بن الحارث الخنشي ، (٣٦١هـ/ ٩٧١م) تاريخ قضاة قرطبة ، الدار المصرية للتاليف والنشر والترجمة ، (القاهرة ،١٩٦٦م) ص ١١٨.
٢٢. ابن عبدون ، رسالة في القضاء والحسبة ، ص٢٢.
٢٣. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص٧٨.
٢٤. الصنعاني ، محمد بن اسماعيل الكحلاني(١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م) سبل السلام شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام ، مط المشهد الحسيني (االقاهرة ، بلا ت) ، ١٢٣/٤.
٢٥. ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم بن علي المالكي (٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام ، مط المصطفى ، (مصر ، بلا ت) ص ٣٦-٣٧:وينظر االطرابلسي ، علاء الدين ابي الحسن علي بن خليل ، معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الحكام ،بولاق ،(مصر ،١٣٠٠هـ) ،ص ١٦ .
٢٦. النباهي ،تاريخ قضاة الاندلس ،ص٥٧، الخنشي ،قضاء قرطبة ،ص١٠٨ .
٢٧. ينظر : الخنشي ، قضاة قرطبة ، ص١١٠، القاسمي ، ظافر ، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ (بيروت ، ١٩٨٢م) ، ٤١٧/٢.
٢٨. الخنشي ، قضاة قرطبة ، ص ١١٤-١١٥.
٢٩. عياض ، ترتيب المدارك ، ٨٥/٤.
٣٠. المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ،(القاهرة ،١٩٦٣م) ص ١٧١، ابراهيم المغرب عبر التاريخ ، (الدار البيضاء، ١٩٦٥م) ،ص ٢١٦.
٣١. المعجب ، ص ١٧١.
٣٢. حركات المغرب عبر التاريخ ، ص٢١٦.
٣٣. حسن ، حسن ابراهيم ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس (عصر المرابطين والموحدين) ص ١٥٧.
٣٤. عنان ، محمد عبد الله ، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر (القاهرة ، ١٩٦٤م) ، ص ٦٢٨.
٣٥. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص ١١٧.
٣٦. النباهي ، تاريخ علماء الاندلس ، ص١٤٨-١٦٤، ابن عاصم ، يحيى بن محمد بن عاصم الغرناطي (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) جنة الرضا في التسليم لما قر الله وقضى ، تحقيق :جرار ،دار النشر(عمان ، ١٩٨٩م) ، ١٧٣/١.
٣٧. فرحات ، يوسف شكري ، غرناطة في ظل بني الاحمر ، (بيروت ، ١٩٨٢م) ص٩٧ .
٣٨. الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الميورقي ابو عبد الله بن نصر (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، الدار المصرية للتاليف والنشر، (القاهرة ، ١٩٦٦م) ٣٧١/١.
٣٩. ابن الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد الازدي (٤٠٣هـ/١٠١٢م) تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق : عبد الرحمن السيوفي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٩٧م) ص ٥٢.
٤٠. ابن الفرضي ، المصدر نفسه ، ص ١٩٥.
٤١. ابن الفرضي ، المصدر نفسه ، ص ٣٩٧.
٤٢. ابن حزم ،ابو محمد علي بن احمد الاندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٤م) طوق الحمامة في الالفة والالاف , تحقيق : احسان عباس , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , (بيروت ,١٩٨٧م) , ابن بشكوال , ابو القاسم خلف بن عبد الملك الخزرجي الازدي (٥٧٨هـ /١١٨٣م), الصلة في تاريخ علماء الاندلس , اعتنى به : صلاح الدين الهواري ,المكتبة العصرية , (بيروت ,٢٠٠٩م) , ٢٥٣/١ ,ابن دحيه , ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي (ت٦٣٣هـ / ١٢٣٥م) , المطرب في اشعار اهل المغرب , تحقيق :ابراهيم الابياري , مطبعة الكتب المصرية , (القاهر , ١٩٧٧م) ص١٣٢ ,ابن خلكان , ابو العباس شمس الدين (٦٨١ هـ / ١٢٩٣م) , وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان , تحقيق : احسان عباس ,(بيروت ,بلات) , ١٥٦/٣ .
٤٣. ابن بشكوال ، الصلة ، ٦٨٤/٢-٦٨٦، الضبي ، احمد بن يحيى ، (٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس ، تحقيق : روحية عبد الرحمن السيوفي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٩٩٧م) ، ص ٤٩٨ ، ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى بن محمد (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه :خليل المنصور ،دار الكتب العلمية (بيروت ،١٩٩٧م) ، ١٥٩/١، ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم ، (ت٧٩٩هـ/١٣٩٧م) الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، نشر : عباس عبد السلام بن شقرون ، (مصر ،١٩٣٢م) ، ص ٣٦٠ ، ابن قنفذ ، احمد بن حسن بن علي القسطنطيني (ت ٨١٠هـ/١٤٠٧م)، الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٩٧٨م) ، ص ٢٣٨.
٤٤. ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) التكملة لكتاب الصلة ، ضبط وتعليق : جلال الدين الاسيوطي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ٢٠/١.
٤٥. ابن بشكوال ، الصلة ، ٦١/١، السيوطي ، الامام الحافظ جلال بن عبد الرحمن (٩١١هـ/١٥٠٥م) طبقات الحفاظ ، تحقيق : علي محمد عمر ، مط الاستقلال الكبرى ، (القاهرة ، ١٩٧٣م) ، ٣٥٤/١ .
٤٦. الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧ م) سير اعلام النبلاء ، تحقيق :شعيب الارنؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ،١٤٠٤م) ، ٢٥/١٩، حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (١٠٣٦هـ/١٦٢٦م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٩٢م) ٥٤٦/١، الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، الاعلام ، دار العلم للملايين، (بلا م، ٢٠٠٤م)

١٠٣/٥.
٤٧. ابن بشكوال ،الصلة ، ص٤٣٨، ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ٧٠/٢-٧٢ .
٤٨. ابن بلقين ، التبيان ، ص ١١٧.
٤٩. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص ١٠٠ .
٥٠. النباهي ، المصدر نفسه ، ص ١٠٠.
٥١. ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ٣٥٨/١، الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) المستملح من كتاب التكملة ، حققه وضبط نصه وعلق عليه :بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، (تونس ،٢٠٠٨م) ص٢٤١.
٥٢. ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) ، المعجم في اصحاب الامام ابي علي الصدفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨م، ص ٣١٢ .
٥٣. ابن الابار ، المصدر نفسه ، ص ١٦١ .
٥٤. عبد الملك المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي ، (٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصلة والصلة، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٦٥م) ، ١٩٩/١.
٥٥. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص ١٥٠ .
٥٦. ابن الابار ، التكملة ، ٥٢/٢-٥٤، عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٤٨٧/٦، الهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ علماء الاسلام وطبقات الاعلام ، (القاهرة، ١٩٤٧م) ، ٦٣٢/١٢.
٥٧. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٨٣، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن التلمساني (١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها ،لسان ابن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ٢٠٠٨م) ،١٢/٥.
٥٨. الزركلي ، الاعلام ، ٨٦/٨، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ص١٧٧، البغدادي ، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ، هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المحققين ، مؤسسة التراث العربي ، (بلا م، ١٩٥٥م) ، ٥٠٩/٢.
٥٩. الصفدي ، صلاح الدين ايبك ، (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار النشر ، فرانزشتايز، (فيسبان ،١٩٧١م)، ص١٠٢، ابن قنفذ، ابو العباس احمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني ،(٨١٠هـ/١٤٥٢م) ، الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص ٢٩٥، الجزري ، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة الخانجي ،(مصر ،١٩٣٣م) ، ١٤٣/٢.
٦٠. ابن الابار ، التكملة ، الذهبي ، المستملح ، ص٨٥، تاريخ الاسلام ، ٨٤١/١٢.
٦١. ابن الابار ، ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ، (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) ، المقتضب من كتاب تحفة القادم ، اقتضبه ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد البلفيقي ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٨٩م، ابن سعيد ابو الحسن علس بن موسى بن محمد (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) ، رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق : محمد رضوان الدية ،دار طلاس للدراسات والترجمة، (دمشق ،١٩٨٧م) ، ص٨٥، ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ،(٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة (بلا م ، ١٩٦٣م) ، ١٨/٦.
٦٢. ابن الابار ، لمقتضب ، ٦٧/٣.
٦٣. ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الاندلسي ، (٦٨٥هـ) ، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة ، تحقيق :ابراهيم الابياري ، دار المعارف ، (مصر ،بلا ت) ، ص ٩١، ابن الزبير ، ابو جعفر احمد بن محمد الغرناطي ، (٧٠٨ه/١٣٠٨م) ، صلة الصلة ، تحقيق : شريف ابو العلا العدوي ، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة،٢٠٠٨م) ، ١٦٥/٤، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٨١/١٣.
٦٤. ابن الابار، التكملة ، ١٠٧/٢.
٦٥. النباهي ، تاريخ علماء الاندلس ، ص ١١٢ ، ابو جلدار، محمد تعطير البساط بذكر تراجم قضاة الرباط، ص٦.
٦٦. الذهبي ،المستملح ، ١١٧، تاريخ الاسلام ، ٤٢٢/١٣.
٦٧. الذهبي ،المستملح ، ص١١٣-١١٤، تاريخ الاسلام ، ٤٢١/١٣.
٦٨. ابن الابار ، التكملة ، ٥٥/٣، الزركلي ، الاعلام ،٤٩/٤-٥٠ .
٦٩. الخشني ، قضاة قرطبة ، ١٣٥-١٤١، ابن سعيد ، ابو الحسن علي موسى بن محمد (٦٧٣ه/١٢٧٤م) ، المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه :خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٧م) ،١٤٧/١.
٧٠. لسان الدين ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، شرح ونظم وتقديم :يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٣م، ٥٠٥/١-٥٠٦.
٧١. ابن قنفذ ، الوفيات ، ٣٠٩ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٣٩٨/٤.
٧٢. ابن الابار ، التكملة ، ١٣٨/٢.
٧٣. ابن الذهبي ، المستملح ، ص ١٤٢،ابن الابار ، التكملة ، ١٤١/٢، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧١/٢٣.
٧٤. ابن الابار ، التكملة ، ١٢٠/٣.
٧٥. ابن الابار ، المصدر نفسه ، ١٢٠/٣.
٧٦. لسان الدين ابن الخطيب ، الاحاطة ، ١١٦/١.
٧٧. المقري ، نفح الطيب ، ٤٧٩/٥.

٧٨. الخشني ، قضاء قرطبة ، ١٧٣-١٨٧، ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ص ١٥٦.
٧٩. النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص ٣٨.
٨٠. السيوطي ، الامام الحافظ جلال الدين بن الرحمن (١٩١١هـ/١٥٠٥م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق :محيي الدين عبد الحميد ، (بغداد ، ١٩٨٦م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة المصرية (بيروت ، بلا ت) ، ٣٦٨/١.
٨١. الذهبي ، المستملح ، ص ١٤٠ ، تاريخ الاسلام ، ٢٢٢/١٤، عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ١٠٢/٦، ابن الابار ، التكملة ، ١٣٨/٢.
٨٢. الخشني ، قضاة قرطبة ، ص ١٠٠.
٨٣. ابن الابار ، التكملة ، ٤٢/٢.

المصادر والمراجع

- ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ،(١٢٥٨/٦٥٨م).

١- التكملة لكتب الصلة ، ضبط وتعليق : جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٢- المقتضب من كتاب تحفة القادم ، اقتضبه : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد البلفيقي ،تحقيق :ابراهيم الابياري ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٩٨٩م) .

٣- المعجم في اصحاب الامام ابي علي الصدفي ، الهيئة المصرية لعامة للكتاب ،(القاهرة ، ٢٠٠٨م) .

- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة .

٤- صحيح البخاري ، تحق :الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٩١م) .

- ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك الخزرجي الازدي ، (٥٧٨هـ/١١٨٣م) .

٥- الصلة في تاريخ علماء الاندلس ، اعتنى به :صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، (بيروت ،٢٠٠٩م) .

- البغدادي اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) .

٦- هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المحققين ، مؤسسة التراث العربي ، (بلا م، ١٩٥٥م) .

- ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، (٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

٧- النجوم الزاهر في اخبار ملوك مصر والقاهرة ،(بلا م ، ١٩٦٣م) .

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (١٠٣٦هـ/١٦٢٦م)

٨- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٢م) .

- ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ، (ت ٦٣٣/١٢٣٥م) .

٩- المطرب في اشعار اهل المغرب ، تحقيق: ابراهيم الايباري ، مطبعة الكتب المصرية ، (القاهرة ،١٩٧٧م) .

- الجزري ، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد (٨٣٣/١٤٢٩م) .

١٠- غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة الخانجي ، (مصر ،١٩٣٣م) .

- حسن حسن ابراهيم .

١١- الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ،(عصر المرابطين والموحدين).

- الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الميورقي ،ابو عبد الله بن نصر (٤٨٨/١٠٩٥م) .

١٢- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، دار المصرية للتأليف والنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٦م) .

- الخشني ، ابو عبد الله محمد بن الحارث الخشني ، (٣٦١/٩٧١م) .

١٣- تاريخ قضاة قرطبة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ،(القاهرة ،١٩٦٦م) .

- ابن خلون عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨/ ١٤٠٥م) .

١٤- مقدمة ابن خلدون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، بلا ت) .

- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨/١٣٤٧م) .

١٥- سير اعلام النبلاء ، تحقيق :شعيب الارنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت ، ١٤٠٤ه) .

١٦- تاريخ علماء الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام ، (القاهرة ، ١٩٤٧م) .

١٧- المستملح من كتاب التكملة ، حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، (تونس ، ٢٠٠٨م) .

- ابن الزبير ، ابو جعفر احمد بن محمد الغرناطي ،(٧٠٨/١٣٠٨م) .

١٨- صلة الصلة ، تحقيق : شريف ابو العلا العدوي ، مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة ، ٢٠٠٨م) .

- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي ، (١٣٩٦/١٩٧٦م) .

١٩- الاعلام ، دار العلم للملايين ،(بلا م ، ٢٠٠٤م) .

- ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الاندلسي ، (٦٧٣/١٢٧٤م) .

٢٠- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة ، تحقيق : ابراهيم الايباري ، دار المعارف ، (مصر ، بلا ت) .

٢١- ريات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق : محمد رضوان الدية ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، (دمشق ، ١٩٨٧م) .

- السيوطي , الامام الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن (٩١١/١٥٥٠م).

٢٢- تاريخ الخلفاء , تحقيق : محي الدين عبد الحميد ,(بغداد , ١٩٨٦م) .

٢٣- بغية الوعاة في طبقات للغويين والنحاة , تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , المكتبة العصرية ,(بيروت , بلا ت) .
٢٤- طبقات الحفاض , تحقيق : علي محمد عمر , مط الاستقلال الكبرى , (القاهرة , ١٩٧٣م) .
- الصفدي صلاح الدين ايبك (٧٦٤ه / ١٣٦٢م) .
٢٥- الوافي بالوفيات , تحقيق : محمد يوسف النجم , دار النشر فرانز شتاير , (فيسبادن ,١٩٧١م).
- الصنعاني , محمد بن اسماعيل الكحلاني (١١٨٢ه/١٣٦٨م).
٢٦- سبل السلام وشرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام , مط المشهد الحسيني ,(القاهرة , بلا ت).
- الطرابلسي , علا الدين ابي الحسن علي بن خليل
٢٧- معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الحكام , بولاق ,(مصر, ١٣٠٠ه).
- ابن عاصم يحيى بن محمد بن عاصم الغرناطي (٨٥٧ه/١٤٥٣م).
٢٨- جنة الرضا في تسليم لما قدر الله وقضى , تحقيق: طلاح الجرار , دار النشر, (عمان , ١٩٨٩م).
- عبد الملك المراكشي , ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي (٧٠٣ه/١٣٠٣م)
٢٩- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة , دار الثقافة ,(بيروت , ١٩٥٦م).
- ابن عبدون , ابو محمد عبد المجيد بن عبدالله (كان حيا في القران الخامس للهجرة).
٣٠- رسالة في القاء والحسبة , نشرها وحققها : لفي بروفنسال , (القاهرة ، ١٩٥٥م) .
- عنان , محمد عبد الله
٣١- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس , مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر , (القاهرة , ١٩٦٤م).
- عياض , ابو الفصل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤/ ١١٤٩م).
٣٢- ترتيب المدارك وتقريب المسالك , تحقيق : محمد بن شريفة , (بلا م, ١٩٦٦) .
- فرحات , يوسف شكوري
٣٣- غرناطة في ظل بني الاحمر ,(بيروت ,١٩٨٢م)
- ابن فرحون , برهان الدين ابراهيم بن علي المالكي (ت ٧٩٩ه/ ١٣٩٧م)
٣٤- الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب , نشر : عباس بن عبدالسلام بن شقرون ,(مصر ,١٩٣٢م)
٣٥. تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام ,مط المصطفى , (مصر ,بلا ت).
- الفيومي . احمد بن محمد بن علي المقري ابو العباس (٧٧٠ه /١٣٦٨م).
٣٦. المصباح المنير , المكتبة العلمية , (بيروت , بلا ت).
- القاسم , ظافر
٣٧. نظام الحكم في الشريعة والتاريخ , (بيروت , ١٩٨٢م).
- ابن قنفذ احمد بن حسن بن علي القسنطيني (ت ٨١٠ ه/ ١٤٠٧ م).
٣٨. الوفيات , تحقيق : عادل نويهض , دار الافاق الجديدة , (بيروت ١٩٧٨م).
- ابن القوطية ، ابو بكر بن محمد بن عمر (٣٦٧ه/٩٧٧م)
٣٩ .تاريخ افتتاح الاندلس ، وحفظه وقدمه : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري (القاهرة ، ١٩٨٢م) .
- لسان الدين ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني ، (٧٧٦ه/١٣٧٤م) .
٤٠. الاحاطة في اخبار غرناطة ، شرح ونظم وتقديم : يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ٢٠٠٠٣م) .
- الماوردي ،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري بالماوردي (٤٥٠ه/١٠٨٥م) .
٤١. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الحديث ، (القاهرة ، بلا ت) .
- المراكشي ، عبد الواحد بن علي ،(ت٦٤٧ه/١٢٤٩م) .
٤٢. المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق :محمد سعيد العريان ، (القاهرة ، ١٩٦٣م) .
- مسلم ابي الحسن بن الحجاج (٢٦١ه/٨٧٤م) .
٤٣.صحيح مسلم ، ضبطه وحقق نصوصه : محمد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، (القاهرة ، ١٩٥٥م) .
- المقري ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن التلمساني ، (١٠٤١ه/١٦٣١م) .
٤٥.نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صار ،(بيروت ، ٢٠٠٨م) .
- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين (٧١١ه/١٣١١م) .
٤٦. لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، بلا ت.
- النباهي ، ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد (ت٧٩٣ه/١٣٩٠م) .
٤٧. تاريخ قضاة الاندلس المسمى (المرقبة العليا فيمن يستحق الفتيا) ،ضبطته وعلقت عليه :د . مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٩٩٥م) .

الملخص

القضاء جزء من اجزاء الشريعة ، لانه يعمل على حفظ الحقوق واقامة العدل وحماية الاحكام ، وتطبيق الشريعة ، وحفظ النظام ، وتحقيق العدالة ، وهو مقصد هام واساسي للتشريع الاسلامي والقضاء اخبار عن حكم الشرع على وجه الالزام ، ولذلك تطلب القضاء ان يكون مستقلا عن اي تدخل فيه ، وهو من الوظائف التي كان الخلفاء في الاسلام يباشرونها بانفسهم ،

ويجعلونها الى من سواهم ، لجلالة قدرها وسمو خطرها، وكان يقال لا شرف في الدنيا بعد الخلافة اشرف من القضاء .

وكان من اسباب اختياري للموضوع رغبة مني في دراسة اسهام قضاة الازد في الاندلس ، الذي برز منهم جماعات كثيرة يعدون من اعلام القضاة المشهورين في العالم ، وقد هالني العطاء السخي للازديين في الاندلس ، في حقول العلم والمعرفة ، ومدى ما اسهموا به من جهود في ازدهار المعارف والعلوم المختلفة ، لذلك اردت ان اسلط الضوء على هؤلاء العلماء .

وقد تناولت في بحثي هذا تعريف القضاء لغة واصطلاحا، واختصاصات القاضي والشروط الواجب توفرها في القاضي ، ومراتب القضاة في الاندلس ، وما تميز به القضاء عبر عهود الاندلس بدءا من عصر الامارة والخلافة والطوائف والمرابطين والموحدين ، وسلطنة غرناطة والشروط الواجب توفرها في قاضي الجماعة واسباب عزل القضاة ، ومهمات القاضي ، والاعوان الذين يساندون القاضي ليكمل عمله ، وميزات القضاء في كل عصر ، وتناولت ابرز القضاة الازديين الذين تولوا منصب القضاة في الاندلس وختمت بحثي بنتائج :

١- ان مشروعية القضاء جاءت من القران الكريم والسنة الشريفة .
٢- كانت هناك شروط فيمن يتولى منصب القضاء منها الاسلام والبلوغ وسلامة الحواس والذكورة وغيرها .
٣- كان في الاندلس مراتب للقضاء وهي ثلاث منها المسدد في القرى الصغيرة والقاضي في المدن الكبرى وقاضي الجماعة في الحاضرة .
٤- لا يتم تعيين القاضي الا بمرسوم يصدر من الخليفة او والي الاقليم .
٥- وكان يساند القاضي في عمله الاعوان ومنهم الكاتب والحاجب وغيرهم .
٦- وكان هناك العديد من القضاة الازديين يعد احدهم موسوعة في العلم وكان القاضي عالما في كافة المجالات سواء علوم القراءات والتفسير والحديث والفقه والطب .